إدارة «الثرثرة» على درب اليمن الافتراضي..

بعد تجربة الوحدة.. لماذا الخوض في تجربة الموت مرتين؟

لا جديد لدى الشرعية سوى حكايات «ألف ليلة وليلة»

هيئة تأسيسية مكونة من 63 شخصا يمثلون جميع مكونات الائتلاف

كتب/ د. أحمد علي عبد اللاه

لا جديد لدى "الشرعية" سوى حكايات ألف ليلة وليلة.. وكل شيء بحمد الله يدار بالثرثرة الإعلامية: الاقتصاد والسياسة والجبهات العسكرية وكذلك الحال مع الأقاليم المعروضة على بلور الترويج وكأنها "فردوس لاند" الذي صممه الخبراء والمفكرون بعد أن درسوا كل أنواع الفيدراليات على مدار الأزمنة منذ ضمور قبائل الأباتشي حتى هروب مشايخ حاشد من ديارهم.

ومع كل حلقة في مسلسل إخفاقات "الشرعية" وغيابها عن الواقع تظهر الحاجة لمزاولة تمارين تحمئة مستندة إلى خبرة تنظيم الإخوان في التهجين السياسي لإعادة تظهير حكاية الدولة الاتحادية، وتصديرها بواجهات جنوبية لا تجمعها سوى لحظة النشوة المهرجانية في صالة خمسة نجوم لتصبح الصورة أورجينال، لا تحتاج إلى فوتوشوب إضافي. مع أن الأمر برمته تنقصه مسطرة كونية لقياس الوحدات الفلكية بين الواقع والكلام الفاضي.

ألم تكن "الشرعية" قد صنعت مكونًا جنوبيًا على مقاسها في مؤتمر الحوار وأنجز كل ما أوكل إليه؟! فما الحاجة إلى مقبرة سياسية جديدة؟ أمن أجل (هيصة) إعلامية عابرة لسد الفراغ في الجبهات مثلا؟ ولماذا يكررون صناعة تزوير الردائف ويوجهون خطاب الأقاليم نحو الجنوب ليل نهار؟ وكأنه هو من طردهم من صنعاء ومنعهم من تحقيق ذلك، ولولاه لكانوا نصبوا خيامهم الاتحادية على جبال السروات المحيطة بمدن الهضبة وفي أحشاء الأودية؟! إذا كانت الوحدة الاندماجية بشكلها البسيط قد أطلقتها دولتان في الشمال والجنوب، وخلفهما شعبان كانا مفعمين بالحماس والحلم والفورة القومية، ومع ذلك سقطت قبل استكمال البسملة وقراءة الفاتحة؛ لأنها جينياً فاقدة لشروط البقاء (حتى بدون حرب ٩٤). فلماذا "الخوض في تجربة الموت مرتين"؟ وهذه المرة "دولة اتحادية" معقدة ومركبة، تحتاج إلى اتباع حمية سياسية أسطورية لتُخبئ خلفها مشاريع الدولة الدينية بفضاءاتها الميتافيزيقية، وتتعايش مع واقع الفتنة الكربلائية الغارقة في تاريخ طاعن من الصراعات الطائفية والجنون الدموي من ناحية، ومع شعار "واعتصموا..." تحت ظلال السيفين الرهيبين وبيعة المرشد من ناحية أخرى.. ومن نواحي ثالثة وعاشرة مع أمزجة القبائل ومراكز القوى المختلفة، ومع شعب مكلوم وأوجاع وذكريات كابوسية ودماء نازفة غير مسبوقة وأشياء كثيرة لا تحد ولا تعد.

فهل أدمن الخلق على الموت؟ (طيب) أيها الإخوة والأصدقاء في الشرعية.. جربتم الحرب بدعم التحالف وبمساعدة العالم كله وجماهير الشعوب العروبية.. حتى أكملتم "سنة رابعة خيبات"، لماذا إذن لا تتجمعوا في مكان ما جنوب الربع الخالي وهي مساحة وسطى بين المناطق المحررة وفنادق السعودية، وتتجهون على نياق حمر إلى مأرب والجوف ومنهما عبر ثبات نهم إلى صنعاء الأبية ثم ترفعوا المصاحف على أسنّة الكلاشنكوف، وتفتحوها سلمياً لتدشنوا عصرًا جديدًا من الشطارة والتقية؟ وهناك أقيموا "مملكة الأقاليم الجمهورية" بعد أن تحصلوا على فتوى تجيز شرعاً الاختلاط بين الولي الفقيه ملك الحجارة الهضبية ومولانا العاشق لشريط البترول الممتد من مأرب حتى سيئون.

أقيموا أقاليمكم إن استطعتم وتقاسموا ولايتها وزيتها وطحينها ودوابها وخرابها.. لا يجوز أن تزعجوا العالم بالصراخ اليومي للأقاليم التي أشعلت اليمن بعد توقيع مرسومها الحواري المشئوم مباشرة وأخذت البلد إلى منتصف الجحيم، مكسّر ممزق يحتاج أن يبقى ملفوفاً بالجبس لعقود قادمة، عسى أن تجبر كسوره العميقة.

حظ الأقاليم في النجاح لا يحتاج إلى مذاكرة في التاريخ السياسي وتجارب الأمم؛ لأن اليمن حالة كونية مستعصية، لكنه قد يحتاج (مجازاً) إلى تلسكوب عملاق للبحث في "العوالم الممكنة" عن يمن افتراضي مغاير لما نراه أمامنا، أو إلى ضاربات الودع، وبصورة أرقى إلى مذاكرة تنبؤات العرافة البلغارية الراحلة "بابا فانغا" العمياء لمعرفة إن كانت قد ذكرت شيئاً حول اليمن والانتقال إلى "أرض الميعاد" الاتحادية بعد أن تنبت للبغال أجنحة تطير بها إلى القمم!..

لقد ضاع حوار الموفمبيك قبل انطلاقه، حين تحايلوا على قضايا استراتيجية معقدة بخفة المبتدئين والمدفوعين بحسابات خاصة للغاية، أفرادًا وأحزابًا؛ لهذا طارت "ورقة اليانصيب" من يد صاحبها وأضاعت طريقها، لينتهي بها الأمر إلى بطن القطيع. وبدلاً من أن تصبح فرصة تاريخية لمن يستحقها تحولت إلى فتنة.

وهكذا بعد أكثر من نصف قرن، قارب الواقع، بعض الشيء، رمزية "درب المهابيل" لنجيب محفوظ، التي ربما تكررت وتتكرر في منعطفات كبرى على منصات وطنية وإقليمية وبسيناريوهات كارثية. لكن ما هو أشد وضوحاً الآن أن حكاية الأقاليم الستة حين بدأت مثلت اللحظة التي فلت عندها (البريمو) إلى أياد أخرى. ومع أن مشرّعي الأقاليم تلك يدركون استحالة السير مجددًا في هذا الأمر وخطورة التشبث به، إلا أنهم مصرون على استكمال درب المهابيل.

وعلى أي حال هناك شيء مهم للغاية لا يخرج عن السياق المسرود في هذا الحيز، وهو أن ورقة التحالف بكل تأكيد سوف تخطئ طريقها إذا استمرت المملكة السعودية معصوبة العينين تجدف فوق التيارات المتحركة لإخوان اليمن على طريقة "البيرد بوكس".. وقد تسير على درب المغدورين (المغفلين) بطريقة لا تخطر على بال أحد ولا حتى على خيال الحكائين في ليالي الشتاء الطويلة.

المجموعة الجنوبية المستقلة تعقد ندوتها الثانية في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة

جنيف /الأمناء/ نصر العيسائي :

عقدت ظهر الجمعة ١٥ مارس ٢٠١٩م بمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ندوة المجموعة الجنوبية المستقلة تحت عنوان "الأمن والسلام"، وقدم في الندوة أربعة ملفات كان الملف الأول عن اتفاق السويد بين الإخفاق والإنجاز، ومشاركة الجنوب والقضية الجنوبية في المفاوضات لحل الأزمة في جهة اليمن، وهذا الملف استعرضه المحامي صالح النود، حيث أكد النود أن استبعاد الأطراف الحقيقة في الصراع في جهة اليمن وعدم شمولية الاتفاق كان أبرز الأسباب في تأخر تنفيذه، مؤكداً أن لا حل للأزمة في جهة اليمن إلا باشراك الجنوبيين ممثلين بقوى التحرير والاستقلال وفي مقدمتهم المجلس الانتقالي الجنوبي.

أما الملف الثاني فكان عن حالة حقوق الإنسان في صنعاء "انتهاكات لحقوق النساء والسجون السرية" استعرضه الأستاذ أنيس عبدالله، وقدم في هذا الملف الانتهاكات التي ترتكبها مليشيات الحوثي بحق المدنيين في صنعاء والمناطق التي تسيطر عليها وكذلك الانتهاكات الجسيمة بحق النساء من اختطاف واعتقال وقتل وتعذيب، وتحدث عن وجود سجون سرية لدى المليشيات ترتكب فيها أفظع الانتهاكات المخالفة للقوانين الدولية الإنسانية.

وتناول الملف الثالث الوضع الصحي ومعاناة المواطنين في اليمن، استعرضه الدكتور سامح العولقي، تحدث فيه عن تشظي النظام الصحي بين جنوب وشمال اليمن وتأثيره على الخدمات الصحية. تحدث أيضا عن معاناة للمواطنين وتحملهم لعبء تحمل النفقات الصحية الضخمة في القطاع الخاص الأمر الذي ساهم في تفاقم حالة الفقر وتدهور الوضع المعيشي.

وطرح العولقي عدة توصيات للجهات المانحة ومنظمات الأمم المتحدة ووزارة الصحة من شأنها تحسين الخدمات الصحية للمواطنين على المدى المتوسط والقريب.

وركز الملف الرابع حول انتهاكات مليشيات الحوثي في الحديدة الذي استعرضه الأستاذ الجناني عبر الفيديو من اليمن، حيث قدم تقريراً مفصلاً عن الانتهاكات التي ترتكبها مليشيات الحوثي بحق المدنيين في مدينة الحديدة، ومنها ممارسات القتل والاعتقال والتمييز العنصري بين طبقات المجتمع، حيث أشار إلى أن المليشيات الحوثية زرعت الآلاف من الألغام في مدينة الحديدة وقامت بانتهاكات فظيعة بحق أبناء الحديدة، داعياً الأمم المتحدة وكل الأحرار في العالم إلى إنقاذ أبناء محافظة الحديدة من الظلم الذي لحق بهم منذ زمن، حيث تعتبر الحديدة من أكثر المناطق اضطهاداً من قبل قوى النفوذ والإرهاب التابعة لنظام صنعاء، مؤكداً أنه حان الوقت لأن يرفع الظلم والاضطهاد عن أبناء محافظة الحديدة.